Dirasat: *Educational Sciences*, Volume 49, No. 1, 2022

Deanship of Scientific Research

The Impact of Expressive Activities Course on Personal and Professional Growth of University Students

Entisar Smadi

Faculty of Educational Sciences, The World Islamic Sciences and Education University, Jordan.

Received: 16/2/2021
Revised: 26/2/2021
Accepted: 9/3/2021
Published: 1/3/2022

Citation: Smadi, E. (2022). The Impact of Expressive Activities Course on Personal and Professional Growth of University Students. *Dirasat: Educational Sciences*, *49*(1), 376–388. https://doi.org/10.35516/edu.v49i1.730

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

The study aims to identify the effect of lectures in the expressive activities course on the levels of personal and professional growth among a sample of students from the Department of Counseling and Mental Health at the World Islamic Science and Education University, Jordan. A scale of personal and professional growth was prepared, in addition to activities to be applied in Expressive Activities course, as tools of the study. The study population consisted of all students of the Department of Counseling who were registered in the second semester of the academic year 2019/2020 and who numbered 562 male and female students. The study sample consisted of 36 male and female students as an experimental group, and 36 male and female students as a control group. The personal growth and the professional growth scale was applied to the members of the two groups. Moreover, the lectures that included expressive activities were given to the members of the experimental group. At the end of the semester, the personal and professional Growth Scale was applied as a post-test. The results showed a statistically significant effect of the lectures on expressive activities in improving the level of personal and professional growth of students. The study recommends designing the lectures on expressive activities in a practical way to achieve personal and professional growth for students studying counseling.

Keywords: Expressive activities, personal growth, professional growth, counseling and mental health, Jordan.

أثر محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية على مستويات النمو الشخصي والمهني لدى عينة من طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية

انتصار الصمادي

جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

ملخّص

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر محاضرات جامعية لمساق الأنشطة التعبيرية في مستويات النمو الشخصي والمهني لدى عينة من طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية، وتم إعداد مقياس للنمو الشخصي ومقياس للنمو المهني، إضافة إلى إعداد وتصميم أنشطة لتطبيقها في مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد، تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة قسم الإرشاد المسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2019/2020 وعددهم 562 طالباً وطالبة، وتكونت عينة الدراسة من شعبة مساق الأنشطة التعبيرية وعددهم 36طالباً وطالبة كمجموعة تجريبية ومساق الإرشاد الوقائي وعددهم 36طالباً وطالبة كمجموعة ضابطة، وتم تطبيق مقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني على كلا أفراد المجموعتين، وتم إعطاء المحاضرات المشتملة على الأنشطة التعبيرية لأفراد المجموعة التجريبية ودون تدخل لأفراد المجموعة الضابطة، وفي نهاية الفصل الدراسي تم تطبيق مقياس النمو الشخصي والنمو المهني كتطبيق بعدي، وأظهرت النتائج أثراً ذو دلالة إحصائية لمحاضرات الأنشطة التعبيرية في تحسين مستوى النمو الشخصي والنمو المهني لطلبة الإرشاد، وأوصت الدراسة بأهمية توظيف محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد بشكل عملي لتحقيق النمو الشخصي والنمو المهني للطلبة الدارسين للإرشاد.

الكلمات الدالة : مساق الأنشطة التعبيرية، النمو الشخصي، النمو المهني طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية.

المقدمة

تعد مهنة الإرشاد مهنة إنسانية تسهم في تحسين جودة الحياة لدى الأفراد إذا تم توظيفها بشكل مناسب يراعي القواعد الأساسية التي بني عليها علم الإرشاد الذي يعتبر بدوره فرع من فروع علم النفس، وتعتمد كفاءة الخدمات الإرشادية المقدمة على قدرات المرشد الشخصية المتمثلة بقدرته على التواصل الفعال وبناء علاقة إرشادية مناسبة، وتعتمد كفاءة الخدمات الإرشادية على قدرات المرشد المهنية التي تتمثل بعلمه وتدريبه المناسبين لممارسة مهنة الإرشاد.

لقد شهد العصر الحالي تغيرات سريعة ومتلاحقة شملت متنوعة جوانب الحياة على المستوى الفردي والأسري والاجتماعي والمهني، وهذه التغيرات أدت إلى الحاجة الملحة لتقديم خدمات الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي بما يسهم في تسهيل عملية التكيف النفسي ويراعي التغيرات التكنولوجية والمجتمعية المتنوعة.(حسين،2012)

و أشارت أبو عيطة (2015) يستخدم مصطلح الإرشاد على نطاق واسع من قبل العاملين في الميادين المختلفة، وتعد عملية الإرشاد في المجالات النفسية والتربوية عملية قائمة على علاقات تفاعلية بين المرشد والمسترشد وتهدف لمساعدة المسترشد للتغلب على الصعوبات ومشكلات سوء التكيف، ويهدف الإرشاد إلى تمكين المسترشد للتخلص من متاعبه ومشاكله، ولذا فإن عملية الإرشاد تتطلب علاقة من نوع خاص يدركها المسترشد على أنها علاقة متميزة تؤثر فيه وتساعده في التحسن.

ويعد الإرشاد شكل من أشكال التعلم، ولذا يتحتم على المرشد أن يكون شخصاً حقيقياً وأصيلاً في العملية الإرشادية، وأن يتحاشى القوالب النمطية، كون التفاعل بين المرشد والمسترشد يسهم في نضج المسترشد، ويتم ذلك من خلال توظيف المرشد لأصالته حتى يتمكن من تطوير الصفات الحيوية المليئة بالقوة لدى المسترشد، ولذا فإن الدور الذي يقوم به المرشد على المستوى الشخصي والمهني في تفاعله مع المسترشد يشكل نموذجاً يحتذى بالنسبة للمسترشد (corey,2009)

ويعد المرشد بأنه الأخصائي المتدرب على ممارسة الإرشاد النفسي لتحقيق أهدافه من خلال الإجراءات والإستراتيجيات التي يقدمها، وحتى يحقق المرشد الأهداف المهنية لابد أن يتمتع بخصائص شخصية داعمة مثل الذكاء والانفتاح والتقبل والاتزان والقدرة على إدارة الحوار والنشاط والحيوية إضافة للالتزام الأخلاقي والدافعية لمساعدة الآخر والجدية في الأداء (أبو أسعد والغرير، 2012).

ومن السمات الشخصية للمرشدين الفضلاء حب الخير ودفع الضرر، وهو ما يعني أنهم ملتزمون بعمق بزيادة عافية المسترشدين والسعي لتخليصهم من الألم، وزيادة عافيتهم الإيجابية، كما أن المرشدين الفضلاء يتقنون مهارة التعاطف، ويتميزون بالأصالة والشجاعة والأمانة والنزاهة كما يتصفون بالاحترام للآخرين وهذا كله يسهم في جودة العلاقة مع المسترشدين وفي تحسين نوعية الخدمات الإرشادية المقدمة لهم (Cohen &Cohen,2019)

ومن المهارات الإرشادية الأساسية التي يتوجب على المرشد التدرب عليها وإتقانها السلوك الحضوري ويتمثل بتقديم الاهتمام للمسترشد من خلال السلوك اللفظي وغير اللفظي، والانتباه للتناقضات واستكشافها، وتشجيع المسترشد على الحديث، ويسهم في إتقان السلوك الحضوري امتلاك مهارة الإصغاء بما تحمل من جدية في سماع وفهم اللغة اللفظية وغير اللفظية الصادرة عن المسترشد لتسهيل وتجويد الخدمة الإرشادية المقدمة (أبو عيطة، 2019)

كما أن المرشد الكفوء يتمتع بقوة الشخصية والثقة بالنفس، ويمتلك القدرة على التأثير بالآخرين، ويظهر الشجاعة في تفاعله مع المسترشدين، ويمتلك المرشد هوية خاصة به ويكون قادراً على مساعدة المسترشد لاكتشاف هويته وتحديدها، ويتطلب من المرشد في ذات السياق الانفتاح على خبراته مما قد يمكنه الانفتاح على خبرات المسترشدين، ويمتلك القدرة على كشف الذات وتوظيف ذلك للمساهمة في مساعدتهم ودعمهم(Corey,2017)

وإن التدريب المهني للمرشدين يسهم في امتلاكهم للهوية المهنية التي تساعدهم للتعامل مع القيم والمواقف الإرشادية المختلفة، حيث يسهم تدريبهم في تعزيز الأداء لتطوير أدائهم الإرشادي، مع العلم أن الهوية المهنية لمهنة الإرشاد تتميز ببعدها الإنساني والذي يرتكز على تحقيق العافية وتسهيل العلاقات بين الأفراد، كما يتضمن تطوير الهوية المهنية للمرشد من خلال دمج القيم والمواقف والسلوكات التي يقدمها مجتمع العاملين في الإرشاد بنظام هوية أكبر(Lile,2017)

وفيما يخص العلاقة الإرشادية فإنها تمزج ما بين النمو الشخصي والنمو المهني، وقد بنيت وجهة النظر الروجرية على أهمية إقامة علاقة إرشادية دافئة حيث ستكون هذه العلاقة مصدراً للتحسن، وبناء عليه يكون على المرشد احترام وجهة نظر المسترشد، ويمكن تحقيق ذلك من خلال تأسيس التدخلات في نهج يركز على الشخص ، بإطار قائم على اعتبار إيجابي غير مشروط، إذ أشار روجرز إنه من أجل خلق بيئة مهيأة للتغيير يجب على المرشد أن يظهر قبوله واهتمامه حتى يشعر المسترشد بمشاعر القيمة والاحترام وبأنه شخص يستحق دعم الآخرين، وقد وصف روجرز العلاقة المثالية بين المرشد والمسترشد بأنها تولد طرق جديدة للعيش في بيئة تتكون من مجموعة محددة من الظروف الأساسية وأهمها التطابق، يصف ما يسميه علماء الأعصاب الآن "التناغم التعاطفي". يجمع التناغم العاطفي بين التطابق مع الفهم المتعاطف، حيث وصف روجرز (1980) الفهم التعاطفي بأنه الإحساس الدقيق بالمشاعر والمعاني الشخصية التي يمر بها المسترشد، ويمكن أن يحدث التناغم أو التطابق فقط في بيئة "الاحترام الإيجابي غير المشروط"، وإن التناغم التعاطفي يوفر البيئة العلاجية المثلى للمرونة العصبية وبناء عليه تحدث عملية التحسن المنشودة (Behm,2012)

واستناداً إلى أعمال والدها عملت نتالي روجرز على توظيف الأعمال الفنية والإبداعية في تقديم الخدمة الإرشادية، كما أنها عملت على توظيف خبراتها الشخصية مع النهج العلاجي الشهير لوالدها، طورت ناتالي روجرز شكلاً من أشكال العلاج الممتد الذي يركز على الشخص في مجال جديد ومثير، إذ أن المعالجين المتمركزين حول الشخص يعملون بجد لمساعدة المسترشدين على أن يصبحوا أكثر انفتاحًا على التعلم وخوض التجارب الجديدة، الأمر الواضح يتمحور حول قدرة الشخص على التعبير الذي يسهم في توظيف العلاج بالفن كحلاً للجمود والانغلاق (Sommers-Flanagan,2007)

ويتخذ النشاط التعبيري أشكالاً عديدة ويستخدم أساليب ووسائل مختلفة منها الفن المرئي والموسيقى والدراما والكتابة التعبيرية، وهذه تعد الطرائق الأساسية

للفنون التعبيرية المستخدمة في الإرشاد. يقدم المرشدين في كثير من الأحيان أنشطة فنية مختلفة لخلق تجربة متعددة الوسائط لمسترشديهم من خلال دعوتهم للمشاركة في مجموعة مختارة من الأنشطة الإرشادية المتنوعة، ويمهدون الطريق أمام المسترشدين لاكتشاف الذات من خلال زيادة الوعي بمجموعة متنوعة من أشكال الفنون التعبيرية التي يمكن استخدامها بشكل مساند للخدمة الإرشادية، وإتاحة الفرصة للمسترشدين من خلال الفن التعبيري حتى يصبحوا حقيقين وشفافين بشكل أكبر(Degges-White, 2015)

وبناء على إدراك الباحثة لأهمية النمو الشخصي والمهني للطلبة الدارسين للإرشاد، وأهمية إعدادهم لإتقان الدور الإرشادي الفعال من خلال التدريب المناسب قبل انخراطهم في الممارسة الفعلية للإرشاد، واستناداً للخبرات التراكمية المتوفرة لدى الباحثة من الأثر الإيجابي المترتب على محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد، ارتأت الباحثة أن تعمل على توظيف محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد ورصد الآثار الناجمة عن تلك المحاضرات المتضمنة أنشطة متنوعة في الإرشاد وأثرها على طلبة الإرشاد في المستوى الشخصي والمهني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

يلتحق الطلبة بتخصص الإرشاد النفسي في مرحلة البكالوريوس بالجامعة، ويطلب منهم دراسة عدداً كبيراً من المساقات الجامعية في تخصص الإرشاد، وبذا يمتلكون المعرفة العلمية النظرية، وكما هو معروف في علم الإرشاد فإن كفاءة المرشد وزيادة فاعلية الخدمات الإرشادية تزداد أهمية في حال تطور مستوى النمو الشخصي والنمو المهني لديه، وبما أن النمو الشخصي والمهني لا يحدث لدى المرشد بشكل تلقائي، وإنما يحتاج إلى إثراء الخبرة الشخصية والمزيد من التدريب المهني، لذا جاءت فكرة توظيف مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد للمساهمة في النمو الشخصي والمهني للطلبة الدارسين للإرشاد.

وكما هو مثبت في العديد من الدراسات، فإن اختبار الدارسين للإرشاد أن يكونوا مسترشدين قبل أن يكونوا مرشدين يسهم في زيادة الوعي والاستبصار لديهم ويمكنهم من التعامل مع طالبي الخدمة الإرشادية بكفاءة أعلى عندما ينتقلون للدور المهني المناط بهم كمرشدين في المستقبل، كما أن محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية واحتوائها على قيمة تطبيقية كبيرة أظهر قيمة أن يتم رصد الآثار المترتبة على الأنشطة المطبقة في تلك المحاضرات.

وقد هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى فاعلية محاضرات في مساق الأنشطة التعبيرية في إحداث النمو الشخصي والمهني للطلبة الدارسين للإرشاد في المرحلة الجامعية الأولى" البكالوريوس" وسعت الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

1- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو الشخصي لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو المهني لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تكمن أهمية الدراسة في موضوعها ذو العلاقة بأهمية امتلاك الدارسين للإرشاد للمعرفة التي تسهم في حدوث النمو الشخصي والمهني للدارسين في مجال الإرشاد، وتأطير الأنشطة المطبقة في مساق الأنشطة التعبيرية في إحداث تقدم في مستوى النمو الشخصي والمهني لدى طلبة تخصص الإرشاد النفسي والتربوي.

الأهمية التطبيقية:

تكمن أهمية الدراسة من توظيفها للمنهج شبه التجريبي الذي يقوم بتطبيق الأنشطة التعبيرية في برنامج التوجيه الجمعي المتضمن في محاضرات الأنشطة التعبيرية، وقدرة هذه الأنشطة على مساعدة الطلبة في توظيف المعرفة الإرشادية وتطوير القدرات الشخصية وصقلها من خلال إبراز الطاقات والقدرات الكامنة لدى الطلبة الدارسين للإرشاد أثناء تطبيقهم للأنشطة الإرشادية.

تعريف المصطلحات:

مساق الأنشطة التعبيرية: هو أحد مساقات خطة قسم الإرشاد في جامعة العلوم الإسلامية العالمية ويتضمن النشاطات التعبيرية في التشخيص والعلاج، وفيه توظف الأنشطة والألعاب، بما فيها الرسم، والموسيقى، المجاز، والرواية، والشعر، والدراما، التمثيل ولعب الدوار، والنمذجة والسيكودراما، والمسرح العالجي، وتدريبات وتطبيقات على استخدام الأنشطة التعبيرية في الإرشاد.

يعرف إجرائياً: مجموع المحاضرات المعطاة للطلبة بما تتضمن من أنشطة وتمارين.

النمو الشخصي: عملية مستمرة للنمو الذاتي تعمل على تحسين أداء الفرد، وتتضمن هذه الأساليب العديد من الأدوات والتقنيات والعمليات والممارسات المؤدية إلى إعادة تقييم الذات، وإنشاء خطة رؤية الحياة مع أهداف النمو الشخصية (Jain & Apple,2015)

يعرف إجرائياً: بالدرجات التي يحصل عليها المفحوص على مقياس النمو الشخصي.

النمو المهني: وهو ما يجب أن يتوافر لدى المرشد من معرفة وتدريب للتعامل مع السلوك الإنساني ويتوجب أن يكون المرشد متخصص وعلى درجة عالية من الاحتراف والمهنية. إضافة إلى القدرة على التعاطف والثبات الانفعالي، والقدرة على التعامل مع الناس وميولهم، وتمكنهم في مجال الإرشاد من خلال امتلاك المعرفة

الأساسية والمهارات الإرشادية الأساسية والمتقدمة عن طريق الإعداد النظري والتدريب العملي الميداني، مما يؤهله لممارسة دوره كمرشد محترف (الصمادي وحواتمه، 2020)

يعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص على مقياس النمو المهني.

طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية: وهم الطلبة المسجلين في قسم الإرشاد والصحة النفسية في كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي2020/2019.

حدود ومحددات الدراسة:

الحدود البشرية: هم طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية.

الحدود الزمانية: مدة تطبيق البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام 2020/2019

الدراسات السابقة:

أجرى كل من Åstranda & Sandell (2019) دراسة كان غرضها تحديد الأثر الناجم عن خبرة العلاج للمعالجين المتدربين على العلاج النفسي، وخاصة تأثير الخبرة الشخصية على النمو المهني، وكان ذلك أثناء التدريب على مهارات العلاج النفسي، تم إجراء تحليل موضوعي لعشرة من الطلبة المتدربين، مع تطبيق العلاج الشخصي عليهم، أشارت النتائج إلى إيجابية الخبرة الشخصية في العلاج وتأثيرها على عملية التعلم وانعكاسها الجيد على امتلاك المهارات المهنية للمعالج المتدرب.

وقامت Denwigwe (2016) بإجراء دراسة هدفت لتحديد حاجة المرشد لامتلاك أساليب إرشادية متنوعة من شأنها مراعاة الاختلافات الفردية بين المسترشدين، وتم اختبار الفنون التعبيرية كاستراتيجية إرشادية إبداعية لتعزيز الوعي الذاتي في عملية الإرشاد، وتم تسليط الضوء على الطرق المختلفة التي يمكن من خلالها استخدام الفنون التعبيرية لزيادة الوعي الذاتي مقابل العلاج بالكلام التقليدي. أوصت الدراسة إلى أهمية دمج الفنون التعبيرية في العملية الإرشادية ومع الأطفال لزيادة الوعي الذاتي لديهم واستخدامها أيضًا في الأزمات والتعامل مع حالات اضطراب ما بعد الصدمة.

وفي دراسة أجريت بالسودان قام بها Elhassan (2015) هدفت التحقق من فاعلية برنامج الإرشاد المدرسي القائم على الأنشطة التعبيرية في الإرشاد لدعم الصحة النفسية، حيث استخدم الباحث المنهج الوصفي وتم اختيار (40) طالباً بشكل عشوائي من مجتمع الدراسة. وأظهرت النتائج أن برنامج الإرشاد المدرسي القائم على الأنشطة التعبيرية في الإرشاد فعال وله تأثير إيجابي على الصحة النفسية، ويقلل من أعراض الاضطراب النفسي. وأن مرشدو المدارس يظهرون نجاحاً في المجالات الأكاديمية والشخصية والاجتماعية والوظيفية، ويساعدون الطلاب على حل المشكلات العاطفية والاجتماعية والسلوكية.

وأجرىNaslund (2015) دراسة هدفت إلى فهم آلية النمو الشخصي لطلبة الإرشاد على مستوى الماجستير في الغرب الأوسط للولايات المتحدة، من خلال الإجابة على الأسئلة مثل: -ما تأثير برنامج تدريبي لطلاب الماجستير على نموهم الشخصي والمهني؟ -ما الإجراءات التدريبية التي ساهمت في النمو الشخصي والمهني لطلبة الماجستير؟ -ما توقعات طلبة الماجستير لتأثير نموهم الشخصي على هويتهم المهنية ؟ للإجابة على الأسئلة ، تم إجراء سبع مقابلات مع المرشدين الذين تخرجوا بين عامي 2005-2013، وتمت مناقشة مجموعة من الأسئلة ، وبرز 16 موضوعًا ذي صلة من خلال المقابلات التي غطت أربعة مجالات رئيسية ، وتمت مناقشة النتائج ، والمحددات التي واجهت البحث وتمت مناقشة القضايا ذات الصلة التي يواجها الممارسون للإرشاد.

وقامت Enache(2015) بإجراء دراسة موضوعها النمو الشخصي والمهني لطلبة الإرشاد النفسي، وهدفت إلى تحديد الصفات الرئيسية التي يجب أن يمتلكها المرشد، وكيف يتم تطويرها لدى الطلبة الجامعيين الذين يدرسون تخصص الإرشاد وعلم النفس، وتم تطبيق استبانة حول المهارات الأساسية للطلبة كمرشدين، وخلصت الدراسة إلى أهمية امتلاك الطلبة إلى إدراك مفهوم التنوع، ومراعاة الخصوصية للأفراد، إضافة إلى ضرورة توافر حس عميق بإنسانية الإنسان.

وأنهى كل من Nastasa& Cazan (2013) دراسة هدفت إلى تعزيز التدريب الذي يركز على التطوير الشخصي والمهني لممارسي العلاج النفسي المبتدئين، وهدفا إلى بناء الكفاءات والقدرات لدى الخريجين وإعدادهم للوظائف المستقبلية، تضمنت عينة الدراسة 30 طالباً وطالبة من طلبة الماجستير خلال فصل جامعي، تضمن البرنامج التدريبي أساليب وإستراتيجيات مثل : مجموعة التركيز ، تحليل المستندات، تحليل منتجات النشاط ، اليوميات الشخصية. أظهر التحليل الذي تم إجراؤه على اليوميات أن الممارسين للعلاج النفسي المبتدئين يشعرون بالحاجة إلى تدريب يركز عليه التطوير الشخصي والمهني. أظهرت النتائج أنه في نهاية التدريب أظهر المشاركون مستوى أعلى من الثقة في كفاءاتهم المهنية

منهجية الدراسة:

اتخذت الدراسة المنهج شبه التجريبي المتضمن مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، حيث تم تطبيق مقاييس الدراسة مقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني على كلا المجموعتين الضابطة والتجريبية كمقياس قبلي في بداية الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020/2019 وأثناء الفصل تم إعطاء محاضرات في مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد للمجموعة التجريبية دون إعطاء تلك المحاضرات للمجموعة الضابطة، وفي نهاية الفصل تم تطبيق مقاييس الدراسة مرة أخرى كتطبيق بعدي، وذلك بهدف قياس الأثر الناجم عن المحاضرات في مساق الأنشطة التعبيرية وأثرها على النمو الشخصي والمهني لطلبة الإرشاد.

المعالجة الإحصائية:

لاستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تم استخدام تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)

مجتمع الدراسة:

تكون مجتمع الدراسة من طلبة قسم الإرشاد والصحة النفسية من كلية العلوم التربوية في جامعة العلوم الإسلامية العالمية والمسجلين في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020/2019 وبلغ عددهم562 طالباً وطالبة.

أفراد الدراسة:

بلغ عدد أفراد الدراسة 70 طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية وأيضاً 69 طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة، أفراد المجموعة التجريبية هم طلبة الإرشاد المسجلين في شعبة الأنشطة التعبيرية للفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2020/2019 ، وقد تم اختيار المجموعة التجريبية بما يكافئ المجموعة الضابطة، طلبة الإرشاد المسجلين في شعبة الإرشاد الوقائي بنفس الفصل الدراسي ونفس وقت محاضرة الأنشطة التعبيرية، وقد تم تطبيق مقاييس الدراسة في بداية الفصل على المجموعتين التجريبية والضابطة، وأثناء الفصل الدراسي تم تطبيق برنامج التوجيه الجمعي على العينة التجريبية" شعبة مادة الأنشطة التعبيرية" ولم يتم تقديم أي برنامج على أفراد المجموعة الضابطة" طلبة شعبة الإرشاد الوقائي، وفي نهاية الفصل الدراسي تم إجراء التطبيق البعدي لمقاييس الدراسة للمجموعتين التجريبية والضابطة. تم حذف استجابات جميع الطلبة من المجموعة الضابطة الذين درسوا مساق الأنشطة التعبيرية سابقاً ليصبح عدد أفراد الدراسة الفعلية 36 طالباً وطالبة من المجموعة الضابطة وكذلك 36 طالباً وطالبة من المجموعة التجريبية الذين تم استرجاع استجاباتهم بعد استثناءه بعض الاستجابات غير الكاملة واستثناء الطلبة الذين لم يعملوا على تطبيق المقياس البعدي.

إجراءات الدراسة:

1. إعداد مواضيع محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد.
2. إعداد مقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني واستخراج معاملات الصدق والثبات لكلا المقياسين.
3. الحصول على موافقة جامعة العلوم الإسلامية لإجراء الدراسة على عينة من طلبة قسم الإرشاد.
4. تحديد شعبة الإرشاد الوقائي كون طلبتها من طلبة قسم الإرشاد، وموعد المحاضرة أثناء موعد محاضرة الأنشطة التعبيرية ليشكلوا أفراد المجموعة الضابطة.
5. تطبيق مقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني على كلا المجموعتين التجريبية والضابطة كتطبيق قبلي.
6. إعطاء محاضرات الأنشطة لطلبة المجموعة التجريبية دون إجراء أي تدخل لأفراد المجموعة الضابطة.
7. إجراء تطبيق لمقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني في نهاية الفصل الدراسي لكلا المجموعتين.
8. تفريغ البيانات وإجراء التحليل الإحصائي واستخراج النتائج.

أدوات الدراسة:

أولاً: مقياس النمو الشخصي: تم إعداد مقياس لقياس الجوانب الشخصية لدى أفراد الدراسة، وذلك بعد الرجوع لبعض لمقياس مقياس النمو الشخصي Personal Growth Initiative Scale (PGIS) والمعد من قبل كريستين روبتسكيك (Christine Robitschek)، تكون المقياس الحالي من عشرين فقره، واتخذ المقياس تدرج ليكرت الرباعي.الجدول رقم (1) يبين النسخة النهائية للمقياس.

الجدول رقم (1): مقياس النمو الشخصي

الرقم	الفقرات	مو افق بشدة	مو افق	مو افق قليلاً	غير مو افق
.1	أتمتع بقدرة كبيرة على فهم الذات				
.2	أستطيع التعبير عن مشاعري بسهولة ويسر				
.3	أنا قادر على بناء علاقات اجتماعية ناجحة				
.4	عادةً ما أفسر المواقف والأحداث بشكل إيجابي				
.5	إذا واجهتني مشكلات أكون قادراً على حلها				
.6	أتمتع بالكثير من علاقات الصداقة				
.7	أعتبر نفسي قادراً على توكيد الذات				
.8	اتمتع بدافعية عالية للتعلم				
.9	أتمتع بقدرة على إدارة الضغوط				
.10	أشعر بمستوى عالي من الثقة بالنفس				
.11	لدي قدرة على تقبل الآخر				
.12	إنجاز المهام تحقق لي السعادة والرضى				
.13	أميل إلى التعاطف مع الآخرين				
.14	لدى الكثير من الأهداف أسعى إلى تحقيقها				

الرقم	الفقرات	مو افق بشدة	مو افق	مو افق قليلاً	غيرمو افق
15.	عادةً أحصل على القبول من الآخرين				
16.	أشعر بالرضى في علاقاتي العائلية				
17.	أجيد التخطيط لمستقبلي				
18.	أنا قادر على اتخاذ القرار				
19.	لدي مهارات عالية في إدارة شؤون حياتي				
20.	أتمتع بقدرة عالية على الإصغاء				

صدق المقياس: لاستخراج معاملات الصدق تم العمل على استخراج صدق المحكمين وصدق البناء

صدق المحكمين: تم عرض المقياس على عشرة من المختصين في مجال الإرشاد النفسي، وتم اعتماد اتفاق ثمانية محكمين من عشرة محكمين بما نسبته 80%.

صدق البناء: للتأكد من خصائص مقياس النمو الشخصي، تم حساب صدق المقياس من خلال الدلالة التمييزية للفقرات بإيجاد معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): الدلالات التمييزية للفقرات

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.917**	11	.899**
2	.925**	12	.886**
3	.904**	13	.923**
4	.916**	14	.971**
5	.888**	15	.869**
6	.914**	16	.935**
7	.881**	17	.923**
8	.887**	18	.869**
9	.925**	19	.922**
10	.935**	20	.927**

** مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)* مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

ويتضح من جدول (2) أن جميع معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$)، وتراوح ارتباطت الفقرات بين (869. و971.)، ويدل على اتساق البناء الداخلي لمقياس النمو الشخصي، وتكون المقياس من (20) فقرة بصورته النهائية.

ثبات المقياس: للتأكد من صلاحية مقياس النمو الشخصي لأغراض الدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل "كرونباخ ألفا"، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول(3) معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لفقرات المقياس:

المقياس	كرونباخ ألفا
النمو الشخصي	.99

ويتضح من جدول(3) أن معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس بلغ.(99)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات لأغراض الدراسة الحالية.

ثانياً: مقياس النمو المهني: تم إعداد مقياس لقياس مستوى المعرفة المهنية لممارسة مهنة الإرشاد لدى أفراد الدراسة، بالرجوع إلى مقياس القدرات الإرشادية counseling competencies للباحث جاكويلاين ميليسا سوانك (Jacqueline Melissa Swankm, 2010) واتخذ المقياس الحالي تدرج ليكرت الرباعي، تكون المقياس في صورته النهائية من عشرين فقره. الجدول رقم (4) يمثل النسخة النهائية لمقياس النمو المهني

الجدول رقم (4) مقياس النمو المهني

الرقم	الفقرات	موافق بشدة	موافق	موافق قليلاً	غير موافق
1.	أتمتع بقدرة كبيرة على فهم الإرشاد				
2.	أستطيع تطبيق الإرشاد بسهولة ويسر				
3.	أنا قادر على بناء علاقة إرشادية ناجحة				
4.	أستطيع فهم ما يجب على أدائه عند تقديم الخدمة الإرشادية				
5.	أتوقع أنني أستطيع حل المشكلات التي تواجهني في الإرشاد				
6.	لدي قدرة على توظيف المعرفة الإرشادية				
7.	أفهم جيداً أخلاقيات العمل الإرشادي				
8.	اتمتع بدافعية عالية لتقديم الخدمة الإرشادية				
9.	أتمتع بقدرة على إدارة الضغوط التي ترافق العمل الإرشادي				
10.	أعتقد أن ممارسة الإرشاد تشعرني بالثقة في النفس				
11.	أفكر أن لدي القدرة على تقبل المسترشد				
12.	أشعر أن ممارسة العمل الإرشادي يحقق لي السعادة والرضى				
13.	أسعى إلى تطوير معرفتي الإرشادية				
14.	أثق بقدراتي على ممارسة الإرشاد				
15.	عادةً أحصل على قبول الزملاء في مجال التخصص				
16.	أشعر بالرضى في دراسة الإرشاد				
17.	أجيد التخطيط لمستقبلي المهني				
18.	أنا قادر على تطوير مهنتي				
19.	لدي مهارات عالية في إدارة شؤون مهنتي				
20.	أتمتع بالكثير من القدرات الإرشادية				

صدق المقياس: لاستخراج معاملات الصدق للمقياس تم استخراج صدق المحكمين وصدق البناء.

صدق المحكمين:

تم عرض المقياس على عشرة من المختصين في مجال الإرشاد النفسي، وتم اعتماد اتفاق ثمانية محكمين من عشرة، بما نسبته 80%.

صدق البناء:

للتأكد من خصائص مقياس النمو المهني، تم حساب صدق المقياس من خلال الدلالة التميزية للفقرات بإيجاد معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس، والجدول (5) يوضح ذلك.

الجدول (5) الدلالات التميزية للفقرات

الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
1	.928**	11	.895**
2	.943**	12	.897**
3	.906**	13	.920**
4	.922**	14	.958**
5	.901**	15	.865**
6	.917**	16	.936**
7	.887**	17	.916**
8	.884**	18	.869**
9	.927**	19	.924**
10	.928**	20	.954**

** مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$)* مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$).

يتضح من جدول (5) أن جميع معاملات ارتباط الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس دالة إحصائيا عند مستوى ($\alpha = 0.05$) حيث تراوحت ارتباطات الفقرات بين (865. و958.) وهذا يدل على اتساق البناء الداخلي لمقياس النمو المهني، وتكون المقياس من (20) فقرة بصورته النهائية.

الثبات:

للتأكد من ثبات مقياس النمو المهني لأغراض الدراسة الحالية تم حساب معامل الثبات بطريقة معامل "كرونباخ ألفا"، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول(6): معامل الثبات بطريقة كرونباخ ألفا لفقرات المقياس:

المقياس	كرونباخ ألفا
النمو المهني	.98

ويتضح من جدول(6) أن معامل كرونباخ ألفا للدرجة الكلية للمقياس بلغ.(98)، مما يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة ومقبولة من الثبات لأغراض الدراسة الحالية.

ثالثاً: محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية:

تضمنت محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية الإرشاد على مجموعة من الأنشطة المنوعة، حيث تم تطبيق نشاط واحد في كل محاضرة، وقد تم مراعاة أن يكون لكل نشاط هدف، وتتابع الأنشطة ما بين نشاط موجه لتنمية الجانب الشخصي، ونشاط موجه لتنمية الجانب المهني، وتالياً استعراض موجز للأنشطة المطبقة والجول رقم (7) والجدول رقم (8) يوضحان ذلك.

الجدول رقم (7) "أنشطة النمو الشخصي"

الرقم	النشاط	الهدف من النشاط
.1	قدم نفسك من خلال طلب صداقة على وسائل التواصل الاجتماعي/ ماهي الصورة المختارة للمنشور	خلق الوعي والاستبصار بالذات
.2	تخيل نفسك متهم في قاعة المحكمة، ماهي لائحة الاتهام، وما رد الدفاع عن هذه الاتهامات	الاستبصار بالذات التدريب على توكيد الذات
.3	تخيل نفسك تسير في طريق ووجدت نفسك على قارعة الطريق، ماذا تقول لها؟ وماذا تقدم لها؟	بلورة مفهوم الذات تنمية تقدير الذات
.4	كتابة قصة عنوانها" الحب في زمن الكورونا"	التعبير الانفعالي
.5	استثني أمك، من هي المرأة التي تركت بصمة في حياتك؟ وماذا تقول لها؟	فهم السياقات الاجتماعية الهامة وأثرها في الجانب الشخصي
.6	وأنت تقلب صحيفة ورقية قرأت خبراً مكتوباً عنك، ما هذا الخبر؟	تحديد الطموح
.7	ما شكل الاحتفال غير العادي الذي ستقوم به بمناسبة عيد الأم؟	التدريب للخروج عن المألوف للتعاطي مع المناسبات
.8	في المرحلة الحالية أنت تشعر بتقدير ذات مرتفع؟ ماهي مبررات مشاعرك؟	إدراك جوانب القوة الشخصية
.9	ما نظام الحياة الذي ترغب به في المستقبل؟	التخطيط للمستقبل
.10	وصلتك رسالة صوتية أو مكتوبه، ماذا تتمنى أن يكون مضمونها؟	تحديد الأمنيات، الآمال، التوقعات
.11	كإنسان، ما الاستجابة التي تقوم بها لمواجهة حالة القلق؟	مراقبة الذات وزيادة مستوى الوعي والاستبصار
.12	توجيه رسالة شكر لشخص ما في حياتك، من هو؟ وما مضمون الرسالة؟	النمو الاجتماعي
.13	توجيه رسالة عتب لشخص ما؟ ما مبرر الرسالة؟	النمو الاجتماعي
.14	لو امتلكت طاقة خارقة للتغيير، ماذا ستغير في نفسك؟	التخطيط، التنظيم، وتأطير الطموح
.15	لو حدث خلاف أو صراع بينك وبين فرد ما وكنت لا تعرف أن الموقف تم تصويره، ماهي ردة فعلك؟ ولو كنت تعرف أن الموقف مصور ماهي ردة فعلك؟	تنمية حس الأصالة
.16	لو كنت كاتب صحفي، ما المقال الذي تكتبه وترغب بأن يقرأه الكثيرين؟	التواصل مع الأفكار والمشاعر
.17	لوكان لديك صندوق تحتفظ بداخله بممتلكاتك الثمينة، ماذا ستضع به؟	الانفتاح على الذات
.18	ما الحدث الذي تتمنى لو كتب بالرصاص حتى تستطيع محوه؟ وما الحدث الذي تتمنى لو كتب بالحبر حتى تعمل على الاحتفاظ به؟	إعادة التقييم

الجدول رقم (8) "أنشطة النمو المهني"

الرقم	النشاط	الهدف من النشاط
.1	لو كنت في فريق عمل لدولة لا تعرف الإرشاد، كيف ستقدم الإرشاد لأصحاب القرار في تلك الدولة؟	امتلاك المعرفة عن علم الإرشاد
.2	لو كنت أحد أفراد فريق لإعداد خطة إستراتيجية لتطوير الإرشاد في الأردن للسنوات الخمس القادمة، ماهي أهم الأفكار التي ستقدمها؟	تطوير رؤية متقدمة لتطوير الإرشاد
.3	لو كنت أحد أفراد فريق يزور مركز من مراكز البحث العلمي بمجال الإرشاد في العالم، ماهي الأفكار التي ستقدمها لمشاريع بحثية قادمة؟	تنمية الحس بالقضايا الإرشادية الهامة
.4	المشرف المسؤول عنك في قسم الإرشاد، قام بترشيح اسمك لجائزة أفضل مرشد، ماهي مبررات حصولك على هذه الجائزة؟	إيجاد صورة مثالية حول الدور المثالي للمرشد
.5	لو كنت أحد أعضاء فريق إدارة الأزمات، ماهي محاور الخطة الوقائية والعلاجية لاحتواء الأثر النفسي الناجم عن وباء كورونا؟	تأطير الدور المناسب للمرشد في الأزمات
.6	ماذا تتوقع أن تقدم لمسترشد يعاني من القلق؟	التدرب على التدخل المناسب لبعض المشكلات
.7	كمرشد يبدأ العمل بتحديد الحاجات الإرشادية، ماهي الأنشطة الممكن أن تطبقها على المسترشدين لتحديد الحاجات الإرشادية لديهم؟	امتلاك قدرات لتحديد الحاجات الإرشادية بطرق إبداعية
.8	في عملك الإرشادي أردت نشر ثقافة تقبل الآخر وتقبل الاختلاف، ما الأنشطة الداعمة التي ستوظفها لذلك؟	التدرب على توظيف الأنشطة في العمل الإرشادي
.9	ما الأنشطة الإرشادية التي تسهم في مراعاة التعدد الثقافي ومن الممكن تطبيقها على المسترشدين؟	التدرب على توظيف الأنشطة في العمل الإرشادي
.10	صمم أنشطة تطبق على المسترشدين تهدف إلى نشر ثقافة تقبل التغيير	التدرب على توظيف الأنشطة في العمل الإرشادي
.11	ما الدور المتميز الذي تتوقع أدائه في ممارستك للإرشاد؟	زيادة مستوى الدافعية لتعلم وتطبيق الإرشاد
.12	يرجى تصميم أنشطة قابلة للتطبيق هدفها التدريب على مهارة الإصغاء.	التدرب على توظيف الأنشطة في العمل الإرشادي

نتائج الدراسة:

هدفت هذه الدراسة التعرف على أثر محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية في مستوى النمو الشخصي والنمو المهني لطلبة الإرشاد، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول وهو:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو الشخصي لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة تبعاً لمتغير المجموعة في مقياس النمو الشخصي القبلي والبعدي، الجدول رقم (9) يظهر ذلك.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة في مقياس النمو الشخصي القبلي والبعدي

المقياس	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النمو الشخصي	التجريبية	36	26.61	2.76	75.22	1.68
	الضابطة	36	27.72	3.06	27.86	3.01
	المجموع	72	27.17	2.95	51.54	23.97

ويبين جدول (9) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات طلبة الإرشاد على مقياس النمو الشخصي البعدي تبعاً لمتغير المجموعة، إذ حصلت المجموعة التجريبية (التي حضرت محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية) على متوسط حسابي بلغ (75.22) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة إذ بلغ (27.86)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05)

وتم تطبيق تحليل التباين المصاحب (ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول رقم (10).

الجدول (10) تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لإيجاد دلالة الفروق في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو الشخصي القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع ايتا
النمو الشخصي	167.875	1	167.875	46.962	.000*	.405
المجموعة	39895.832	1	39895.832	11160.685	.000*	.994
الخطأ	246.653	69	3.575			
الكلي المعدل	40789.875	71				

* دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05).

ويبين جدول (10) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو الشخصي تبعا لبرنامج التوجيه الجمعي، إذْ بلغت قيمة (ف) (11160.685) وبمستوى دلالة (0.000)، ولمعرفة حجم الأثر تم استخراج مربع إيتا حيث بلغ (.994)، وهذا يفسر ما نسبته (99.4%) من التباين في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو الشخصي تبعاً لمحاضرات مساق الأنشطة التعبيرية، بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى غير متحكم بها، ولمعرفة لصالح من الفرق تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة في مقياس النمو الشخصي البعدي، والجدول (11) يبين ذلك.

الجدول (11) المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو الشخصي

المقياس	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
النمو الشخصي	التجريبية	75.52	0.32
	الضابطة	27.57	0.32

ويبين جدول(11) أن المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الإرشاد على مقياس النمو الشخصي للمجموعة التجريبية قد بلغ (75.52) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (27.57)، وهذا يعني أن الفرق في أداء الطلبة كان لصالح المجموعة التجريبية.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني وهو:

هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو المهني لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة تبعاً لمتغير المجموعة في مقياس النمو المهني القبلي والبعدي، الجدول (12) يوضح ذلك.

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات مجموعتي الدراسة في مقياس النمو المهني القبلي والبعدي

المقياس	المجموعة	العدد	القبلي		البعدي	
			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
النمو المهني	التجريبية	36	26.19	2.11	75.19	1.89
	الضابطة	36	28.06	2.95	28.47	3.18
	المجموع	72	27.13	2.71	51.83	23.67

ويبين جدول (12) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو المهني البعدي تبعاً لمحاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد، إذ حصلت المجموعة التجريبية (التي حضرت محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية) على متوسط حسابي بلغ (75.19) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة إذ بلغ (28.47)، ولتحديد فيما إذا كانت الفروق بين المتوسطات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) تم تطبيق تحليل التباين المصاحب(ANCOVA)، وجاءت نتائج تحليل التباين على النحو الذي يوضحه الجدول رقم(13).

جدول (13): تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لإيجاد دلالة الفروق في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو المهني القبلي والبعدي تبعاً لمتغير المجموعة

المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية	مربع ايتا
النمو المهني	270.698	1	270.698	88.981	*.000	.563
المجموعة	36747.021	1	36747.021	12079.034	.000*	.994
الخطأ	209.913	69	3.042			
الكلي المعدل	39774.000	71				

* دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05).

يبين جدول (13) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α= 0.05) في درجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو المهني تبعا لبرنامج التوجيه المهني، حيث بلغت قيمة (ف) (12079.034) وبمستوى دلالة (0.000)، ولمعرفة حجم الأثر تم استخراج مربع إيتا حيث بلغ (994.)، وهذا يفسر ما نسبته (99.4%) من التباين في درجات طلبة الإرشاد على مقياس النمو المهني يعود لمحاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد بينما يرجع المتبقي لعوامل أخرى غير متحكم بها، ولمعرفة لصالح من الفرق فقد تم استخراج المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات مجموعتي الدراسة في مقياس النمو المهني البعدي، والجدول (14) يبين ذلك.

الجدول (14) المتوسطات الحسابية البعدية المعدلة والأخطاء المعيارية لدرجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو المهني

المقياس	المجموعة	المتوسط الحسابي المعدل	الخطأ المعياري
النمو المهني	التجريبية	75.91	0.30
	الضابطة	27.76	0.30

ويبين جدول(14) أن المتوسطات الحسابية المعدلة لدرجات طلبة الإرشاد في مقياس النمو المهني للمجموعة التجريبية قد بلغ (75.91) وهو أعلى من المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة الذي بلغ (27.76)، ويعني أن الفرق في أداء الطلبة كان لصالح المجموعة التجريبية.

وبناءً على نتائج أسئلة الدراسة فإن مستوى النمو الشخصي والنمو المهني للمجموعة التجريبية (التي حضرت محاضرات جامعية في مساق الأنشطة التعبيرية) قد ارتفع بصورة ملحوظة ودالة إحصائياً، ويدل على أثر المحاضرات الجامعية في مساق الأنشطة التعبيرية في رفع مستوى النمو الشخصي والنمو المهني لدى طلبة الإرشاد.

مناقشة النتائج:

تم إعطاء محاضرات في مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد وخلال المحاضرات تم تطبيق العديد من الأنشطة المنوعة أثناء المحاضرات، وقد تمركزت فكرة الأنشطة في المحاضرات على حالة من التنوع ومساعدة الدارسين للإرشاد من التواصل الفعال مع أنفسهم وخبراتهم وإفساح المجال لهم لمحاولة تفعيل الخبرات المعرفية لديهم من خلال اختبار أدوارهم كمرشدين، ولرصد أثر هذه المحاضرات تم تطبيق مقياس النمو الشخصي ومقياس النمو المهني في بداية الفصل، وإعادة تطبيق المقاييس في نهاية الفصل الدراسي لمعرفة الأثر الناجم عن المحاضرات الجامعية ما بين التطبيق القبلي والبعدي، مع العلم أن المجموعة الضابطة لم تحصل على تدخل في الفترة الواقعة ما بين التطبيق القبلي والبعدي. وأن المحاضرات التي تضمنت مجموعة من الأنشطة المتنوعة تم التفاعل معها من خلال الرسم والنثر والشعر ولعب الدور والدراما، إضافة إلى الحوار والنقاش المفتوح بين طلبة الشعبة.

وفيما يخص السؤال الأول: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو الشخصي لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

أظهرت النتائج أثراً ذو دلالة إحصائية للمحاضرات الجامعية في مساق الأنشطة التعبيرية على مستوى النمو الشخصي، وقد يعود السبب في ذلك طبيعة الأنشطة المطبقة التي أسهمت في مساعدة الطلبة على التعبير الانفعالي وزيادة القدرة لديهم على الانفتاح على خبراتهم الشخصية وعلى خبرات الآخرين، بالإضافة إلى حاجتهم الطبيعية لاختبار أفكارهم ومشاعرهم ببيئة آمنة غير مهددة وهذا تم في بيئة محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية.

كما أن الطلبة بحاجة إلى اختبار أنفسهم كمسترشدين قبل انتقالهم إلى الدور المهني الفعلي كمرشدين.

وتتشابه نتيجة الدراسة الحالية مع دراسة Åstranda & Sandell (2019) التي هدفت إلى معرفة أثر الخبرة الشخصية على النمو المهني مع العلم أن عينتها طلبة متدربين وعينة الدراسة الحالية طلبة مازالوا على مقاعد الدراسة، كما تتشابه هذه النتيجة مع نتيجة دراسة Elhassan (2015) التي تشير إلى الأثر الإيجابي للأنشطة

التعبيرية على برنامج الإرشاد المدرسي، واختلفت الدراسة الحالية معها كون الدراسة المذكورة اتبعت المنهج الوصفي، بينما الدراسة الحالية اتخذت المنهج شبه التجريبي، وبالنسبة لدراسة Naslund (2015) فقد تشابهت مع الدراسة الحالية من حيث فهم آليات النمو الشخصي لطلبة الإرشاد وعلاقة ذلك مع الهوية المهنية، إلا إن عينة الدراسة المذكورة طلبة الإرشاد في مرحلة الماجستير وعينة الدراسة الحالية طلبة الإرشاد في مرحلة البكالوريوس، كما تشابهت الدراسة الحالية مع دراسة Enache (2015) حيث اهتمت بالتعرف على مستوى النمو الشخصي والمهني لطلبة الإرشاد في مرحلة البكالوريوس واختلفت عن الدراسة الحالية في كونها اهتمت بجمع البيانات من خلال تطبيق استبانات، وأشارت دراسة Nastasa& Cazan (2013) إلى أهمية تعزيز النمو الشخصي من خلال التدريب وهذا ما توصلت له نتائج الدراسة الحالية.

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) في مستوى النمو المهني لطلبة الإرشاد بين أفراد المجموعة التجريبية وأفراد المجموعة الضابطة على القياس البعدي؟

أظهرت نتائج الدراسة أثراً ذو دلالة إحصائية للمحاضرات الجامعية في مساق الأنشطة التعبيرية في النمو المهني لطلبة الإرشاد، وقد يعود السبب في هذا الأثر عن نوعية الأنشطة المطبقة التي تضمنت أسئلة وتمارين حول المهارات الإرشادية وبعض الإجراءات والأساليب المطبقة في ممارسة مهنة الإرشاد، بالإضافة إلى مساعدة الطلبة على توظيف المعرفة النظرية بطريقة عملية من خلال حثهم على تصميم أنشطة من الممكن تطبيقها بشكل عملي على المسترشدين. بالإضافة إلى أن الأنشطة ساعدت الطلبة على توظيف المعرفة النظرية التي تمت دراستها بشكل عملي ضمن إستراتيجيات مطورة خارجة عن الألوف في الإرشاد التقليدي، كما أن المناقشات التي كانت تطرح لتوضيح وتبرير توظيف الأنشطة في الإرشاد أكدت على ضرورة أن تكون الأنشطة الطبقة هادفة وذات معنى، وألا تتضمن خطورة جسمية أو نفسية وأن تستند الأنشطة إلى إطار نظري ذو مضمون علمي موثق.

وقد تشابهت هذه النتيجة ما توصلت إليه دراسة Åstranda & Sandell (2019) التي عملت على ربط النمو الشخصي بالنمو المهني، وأيضاً تشابهت مع نتيجة دراسة Elhassan (2015) التي بينت الأثر الإيجابي للأنشطة التعبيرية في تجويد الخدمات الإرشادية، ونتيجة دراسة Naslund (2015) تواءمت مع الدراسة الحالية التي أكدت على الدور الإيجابي للتدريب على ممارسة الإرشاد في حدوث النمو المهني، وهذا ما أكدته أيضاً دراسة. Nastasa& Cazan (2013).

التوصيات:

استناداً إلى النتائج التي توصلت إليه الدراسة الحالية أقدم التوصيات الآتية:

1. توظيف محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية في الإرشاد بشكل عملي لتحقيق النمو الشخصي والنمو المهني للطلبة الدارسين للإرشاد.
2. تطوير محاضرات مساق الأنشطة التعبيرية حتى تشكل مسار أولي للتدريب على الإرشاد.
3. تنظيم الجهود الأكاديمية للمتخصصين بالإرشاد النفسي لإعداد منهاج مدروس لمساق الأنشطة التعبيرية حتى يحقق أعلى مستويات النمو الشخصي والمهني للطلبة الدارسين للإرشاد.

المصادر والمراجع

أبو أسعد، أ.، والغرير، أ. (2012). *التقييم والتشخيص في الإرشاد*. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

أبو عيطة، س. (2019). *الإرشاد الزواجي والأسري، مفاهيم ونظريات ومهارات*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

أبو عيطة، س. (2015). *مبادئ الإرشاد النفسي*. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

حسين، ط. (2012). *الإرشاد النفسي*. عمان: دار الفكر للنشر.

الصمادي، أ.، وحواتمه، ي. (2020). القدرة التنبؤية للذات المهنية والكفاية الذاتية في فعالية المرشد المدرسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 16(4).

References

Åstranda, K., & Sandellb, R. (2019). Influence of personal therapy on learning and development of psychotherapeutic skills. *Psychoanalytic Psychotherapy*, 33(1), 34–48.

Byrne, R. (2014). *The relationship between client work and personal and professional development in Counselling Psychology training*. Unpublished Ph.D. dissertation, London Metropolitan University, School of Psychology.

Corey, G. (2016). *Theory and Practice of Group Counseling*. Publishing by Cengage Learning.

Corey, G. (2009). *Theory and Practice of Counseling and Psychotherapy*. Cengage Learning.

Denwigwe, C. (2016). Expressive arts as creative couseling strategy for enhancing self-awareness. *Abuja International Journal of Education and Management Sciences*, 4(1).

Elhassan, A. (2015). Effectiveness of School Counseling program Based on counseling Activities to Support Mental Health among Basic School Pupils. Case study Zalingei city-Central Darfur State. *Sudan, International Journal of Education and Research*, 3(4).

Enache, R. (2015). The Students' Personal and Professional Development as Psychological Counsellors. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 190, 250 – 259

Jain, C., & Apple, D. (2015). What is Self-Growth? *International Journal of Process Education*, 7(1), 41-52.

Naslund, M. (2015). *Counselor education: A personal growth development experience*. Unpublished Ph.D. dissertation, North Dakota State University of Agriculture and Applied Science, USA.

Nastasa, L., & Cazan, A. (2013). Personal and Professional Development of Beginner Psychologists. P*rocedia - Social and Behavioral Sciences*, 84, 781 – 785.

Robitschek, C., Ashton, M. W., Spering, C. C., Geiger, N., Byers, D., Schotts, G. C., & Thoen, M. (2012). Development and psychometric properties of the Personal Growth Initiative Scale – II. *Journal of Counseling Psychology*, 59, 274-287.

Sommers-Flanagan, J. (2007). The Development and Evolution of Person-Centered Expressive Art Therapy: A Conversation With Natalie Rogers. *Journal of counseling and development*.